

تغزل الموضة بخيوط التراث رانية البستكي:

درست الرياضيات... والفراغ جعلني مصممة أزياء!

رانية البستكي مصممة أزياء إماراتية عكفت على تطوير الثوب الإماراتي وإطلاقه من المحلية الى العالمية، حيث انتقلت بعروضها للأزياء من الامارات إلى الدول الخليجية، ثم بيروت وبعدها الى روما حيث نالت لقب العالمية، ثم باريس في أسبوع الثقافة الفرنسية الاماراتية، وأخيرا القاهرة حيث قدمت عرضها الأول على هامش مهرجان القاهرة السينمائي الدولي. وتتميز أثواب البستكي بأنها مفعمة بالجمال والأناقة وتجمع بين الموضة وفخامة الشرق.

دبي - «لها»

تخيط وتطرز باليد.

■ كيف تجددين الفارق في الأذواق بين عروس اليوم وأمهات؟

أمهات اليوم متطورات جداً ومتابعات للموضة العالمية، ويرغبين في ارتداء الملابس التي تتواكب مع الموضة بشرط أن تكون محتشمة. وكثيراً ما تفاجئني الأمهات بأفكار غاية في العصرية، بل أنني عندما أعرض عليهن تصاميم تبدو كلاسيكية أجدهن يرفضنها، بل ومنهن من تشجع ابنتها على ارتداء الصرعات يوم عرسها حتى تكون لافتة للأنظار.

■ المرأة كمصممة أزياء هل هي أفضل من الرجل؟

لا شك أن هناك العديد من مصممي الأزياء الرجال الذائعي الصيت في عالم الموضة، ونجحوا لأنهم عرفوا كيف يتجاوبون مع ذوق المرأة العصرية. إلا أنني أجد المرأة أكثر تقهماً لاحتياجات مثلتها، وتعرف أكثر من الرجل ما الذي تريده المرأة. لكن كما سبق الرجل المرأة في الدخول إلى سوق العمل فأيضاً سبقها في مجال الموضة والأزياء، إلا أن هذا العصر شهد وجوداً بارزاً للمرأة كمصممة للأزياء.

■ ماهي الابتكارات الغربية التي صممتها في أثواب العرس؟

صممت مثلاً ثياباً لعروس وكان مطرزاً بورق الشجر الطبيعي، وثوباً آخر مطرزاً بالفواكه الطازجة وكانت جرة غير عادية مني وأيضاً من العروس التي فضلت أن ترتدي هذا الثوب اللافت الذي طرزه بالعنب والرمبوتا والرمان. وهناك ثوب آخر طرزه بسبائك الذهب الدائرية والمستطيلة... غالباً تأخذ مني تلك التصاميم أوقاتاً طويلة، كما أنها مكلفة للغاية. كذلك قدمت للعروس حقائب يد صغيرة مصنوعة من سعف النخيل من الأشياء التي كانت تستخدم كأغطية للطعام والمهف وغيرها، وطرزتها بقطع معدنية ومرايا وبعض الأقمشة من لون الثوب. وقدمت البرقع الإماراتي بأشكال متعددة ومطرزة وألوان تختلف عن هذا البرقع الأسود الذي نعرفه، وقد نال البرقع المطرز والذي يمسك باليد ويوضع على الوجه عند الحاجة إعجاب الإيطاليين لأنه يشبه البرقع الإيطالي للمرأة في البندقية، كذلك نال استحسان الفرنسيات بشكل مذهل.

■ من هن أشهر النساء اللواتي ارتدين من أزيائك؟

الفنانة صباح كانت أول فنانة أهديتها ثوباً صممتها لها خصيصاً وكان من اللون الأحمر الذي تحبه، والفنانة رجاء الجداوي، وفنانات مصريات شهيرات طلبن مني عمل تصاميم خاصة بهن عندما قدمت عرضي الأخير في مصر وسأفصح عن أسمائهن في ما بعد وسترونهن يرتدين أثوابي في مسلسلات شهر رمضان المقبل. كذلك أهديت قرينة عمدة روما ثوباً وهي تسلمني شهادة العالمية، وأبدت إعجابها بفخامته وجماله. ■

والأورغانزا، ومزجت بين أكثر من نوع واحد للقماش، ومزجت بين ألوان عدة قد تتناثر أحياناً ليظهر جمالها مثل الوردى مع الأخضر والبنفسجي مع الأخضر والتركواز مع البرتقالي؛ إضافة إلى ما أراه متناسقاً من الألوان. وفضلت أن يكون الشك بسيطاً وناعماً، فالمرأة الإماراتية تفضل أن تتجمع الفخامة والبساطة في الثوب الذي ترتديه.

■ هل هناك سمات تحرصين على إبرازها في ثوب العرس وليلة الحناء؟

تصاميم أثواب العروس تتطلب أفكاراً جديدة ومبتكرة، فالعروس ترفض أن ترتدي ثوباً رثه على غيرها من قبل. وأثواب العروس كثيرة ومتنوعة، فهي ترتدي ثلاثة أثواب في ليلة الحناء وغالباً تكون من اللون الأخضر الذي يبعث التفاؤل ببداية حياة زوجية جديدة موفقة، إلى جانب عدد من الأثواب ترتديها العروس يوم الصباحية وفي استقبال الضيوف، وأيضاً أثواب للسهرات وحضور المناسبات العائلية، وغالباً أستخدم فيها الأقمشة الهندية الغنية بألوانها وزخارفها، والتطريزات بالخياطة الذهبية والفضية والخرز والترتر والمرايا والكريستال والقطع المعدنية. وغالباً تأتي العروس مع والدتها قبل أشهر عدة من الزفاف، فتخبرني بما تريد وأبدأ عمل التصاميم وأعرضها عليها فإذا أعجبتها أبدأ في التنفيذ فوراً. وغالباً تأخذ تلك الأثواب وقتاً وجهداً لأنها

■ درست الرياضيات واتجهت الى تصميم الأزياء. ما هي العلاقة التي تجمع بين المجالين؟

لم تكن دراستي للرياضيات عن رغبة واقتناع مني. فعندما تقدمت بأوراقي لكلية التربية في جامعة الامارات، وجدت نفسي في هذا القسم رغم أنني. إلا أنني اجتهدت ونلت شهادة البكالوريوس عام 1997، وبعد تخرجي أدركت أنه عليّ أن أتوجه إلى دراسة تصميم الأزياء التي أحببتها منذ الطفولة، وأخذت العديد من الكورسات حتى اتقنت الأساسيات ووجدت أن الرياضيات أفادتني في الرسوم واحتساب النسب وغيرها. ثم بدأت أطلق جدياً، وافتتحت محلاً خاصاً بي ولم أكن أتوقع أن أكون مصممة أزياء لها شهرة خليجية وعربية وعالمية في غضون ثماني سنوات فقط.

■ كيف اكتشفت أن لديك موهبة تصميم الأزياء؟

نشأت في عائلة تحب كل أنواع الفنون من رسم وأشغال يدوية وخياطة وتطريز وغيرها، ووجدتني دون أن أدري أتجه إلى تصميم ديكورات غرف بيتنا من مفارش وستائر وأركان، حتى ألوان الجدران كنت أختارها، وشاركت بكثرة في النشاطات المدرسية التي تهتم بالفنون، وكنت أرسم على الجرار وأزينها بالأحجار الملونة والأقمشة وغيرها فتتحول من شكلها البدائي إلى تحفة فنية، وهذا لفت انتباه عائلتي ومدرساتي، فتشجعت على ابتكار المزيد من الأشياء الفنية.

ثم بدأت أرسم على الورق تصاميم خاصة بفساتين الأعراس والمناسبات، حتى أنني صممت فستان عرسي وطرزته بيدي. وبعد الزواج عانيت كثيراً من الفراغ وذلك بسبب إنتقالي للإقامة في البحرين مع زوجي الذي يعمل طياراً ينتقل من بلد إلى آخر، وبدأت أشغل هذا الوقت بشراء الأقمشة وتركيبها مع بعضها في تصاميم لجلابيات إماراتية أقوم بارتدائها، وعندما شاهدتها أخواتي وصديقاتي، وجدتهن يسألن بشغف وهن يعتقدن أن تلك الجلابيات اشتريتها من البحرين، وفوجئت بأنها من تصاميمي الخاصة، وطلبن مني مثلها. وبدأت ابتكر قصات جديدة وتطريزات مختلفة تلفت الأنظار، وعندما عدت إلى الامارات قررت أن أفتتح مشروعني الخاص، وشجعني زوجي كثيراً، ولم أضع في ذهني أن أصبح واحدة من مصممات الأزياء الإماراتيات اللواتي حفرن أسمهن في عالم الموضة.

■ ماهي رؤيتك الخاصة لتطوير الثوب الإماراتي؟

الثوب الإماراتي جميل ومحتشم، وهو متنوع يلبس في البيت والمناسبات وليلة الحنة والأعراس... وقد قمت بعصرنة هذا الثوب ليتلاءم مع العصر من حيث الأقمشة والألوان والتطريزات والقصات، مع الاحتفاظ بسماته الأساسية وهي أن يكون واسعاً فضفاضاً، محتشماً. واخترت قماش الشيفون والتل والشاتونونغ والحرير الهندي والساري الهندي والدانتيل



■ نشأت في عائلة

تحب كل أنواع

الفنون

■ تصاويم فساتين

العرس تتطاب أفكاراً

جديدة ومبتكرة

■ أمهات اليوم

متطورات ومتابعات

للموضة العالمية

■ فنانات مصريات

شهيرات سيرتدين

من تصاميمي

